ملخص التفسير (9-10):

(9) {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

يُبيّن الله سبحانه وتعالى الدّوافع التي دَفَعتهم إلى أن يقولوا (آمنّا بالله وباليوم الآخر) وما هم بِمُؤمنين:

🔸 **(يُخادعون الله والذين آمنوا):**

- **الخِداع** :الإخفاء والإبهام.
- **خِداعهم لله**: إظْهارهم للإيمان وإبْطانهم للكفر لِيحقنوا دماءَهم وأموالَهم ويَفوزوا بِسهمِ الغنائمِ.
- **خداعهم للمؤمنين:** إظهارُهمْ أنّهمْ إخوانُهمْ في العقيدةِ وأنّهم لا يريدون لهمْ إلّا الخيرَ،بينما همْ يُضمرون لهم الشّرَّ ويتربّصون بهم الدّوائرَ .

🔷 **لماذا سمّى فِعلهم هذا خِداعًا لله؟**

لأنّ صورتَه صورةُ الخداعِ فجاءتْ على أسلوبِ المشاكلة ولا يَجوز حمْلها على الحقيقة لأنّه سبحانه وتعالى لا يَخفى عليه صُنعُ المنافقين ولا يَخفى عليه شيءٌ في الأرْضِ ولا في السّماءِ.

🔷 **في الآية السّابقة قالوا: (ومن النّاس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم بِمؤمنين)ثمّ قال (يُخادعون) ولمْ يقل (ويخادعون) ،لماذا لمْ يعطف؟**

لأنّه جوابُ سؤالٍ نشأَ في النّفسِ، يعني همْ كيف قالوا آمنّا، والله يقول أنّهم ليْسوا بِمؤمنين فأثارَ في نفْس السّامعين اسْتفهاماً عن ما يدعو هؤلاء لِمِثل تلكَ الحالةِ المضطربةِ والحياةِ القلقةِ القائمةِ على الكذب؟! فكان الجواب أنّهم يفعلون ذلك مُحاولين:

مُخادعة الله ومُخادعة المؤمنين جَهلًا منهمْ بصفات خالقهمْ سبحانه وتعالى الذي يَعلم السِّرَّ وأخفى.

🔷 **لماذا لم يذكر مخادعتهم للرّسول ﷺ ؟**

لأنّ القرآن يعتبر مُخادعة الله مخادعةً للرّسولِ ﷺ لأنَّ الله سبحانه وتعالى هو الّذي بعثهُ وهُو المُتّبعُ والمبلِّغُ ﷺ لأحكامه كما في الآية :(إنّ الّذين يُبايعونك إنما يبايعون الله)، (من يُطع الرّسول فقد أطاع الله).

🔷 **ما ردّ الله على هؤلاء الّذين يظنّون أنّهم يَخدعون خالقهم؟**

يقول الله سبحانه وتعالى:

- (ومايَخدعون إلا أنفسهم): أي ذواتهم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

-(ومايشعرون):أي ما يفطُنون لذلك.

ما هو الشّعور المقصود في الآية الكريمة؟

الشّعور: العلمُ الحاصلُ بالحواسِّ ،فهم فَقَدوا المشاعر.

والمعنى أنّ أولئك المنافقين لم يُخادعوا الله لعلمه بِسرِّهم سبحانه وتعالى ولم يُخادعوا المؤمنين لأنّ الله يدفعُ عنهمْ ضَرر خداع المنافقين وإنّما يَخدعون أنفسهم لأنّ ضرر المُخادعة عائدٌ عليهم لكنّهم لا يشعرون بذلك لأنّ ظلام الغيِّ خالطَ قلوبَهم فجعلهم عديمي الشّعورِ فاقدي الحسِّ.

لماذا استخدم أسلوب القصر (وما يخدعون إلا أنفسهم) ، نفى واستثنى؟

أي الخداع الحقيقي هو فقط لأنفسهم مع أنّهم قدْ يَخدعون المؤمنين ويُسبّبون لهم الضّرر ،لأنّ أولئك المنافقين سيصيبهمْ عذابٌ شديد بسبب ذلك، أما المؤمنون فلهم الأجر.

لماذا نفى عنهم الشّعورَ مع أنَّ أعضاءهم كاملةٌ وحواسَّهم سليمةٌ؟

لأنّهم لمْ ينتفعوا بنعمتها ولم يَستعملوها فيما خُلِقَت له فكانوا كالفاقدين لها مِثل لو كان عندك جهازٌ ولكن لا تستخدمينه فكأنّه غير موجود عندك.

(10) {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}.

ما معنى الآية الكريمة؟

(فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ):

توضّح هذه الآية أنّ سبب هذا التّصرف منهمْ لأنّ المرض قد تمكَّن من قلوبهم.

■ **المرض** ضد الصّحة وهُو من العلّة وقدْ يكون ماديًّا أو معنويًا:

معنويًا مثل : الحَسد / البَغضاء / النّفاق ، وغيرها وهُو المراد هنا.

لماذا سُمّيَ ما هم فيه من نفاق وكفر مرضًا؟

لكونِه مانعاً لهم من إدراك الفضائل.

وجعل المرض في القلب للإشعار بأنه تمكّن منه وسيطرَ على القلبِ سيطرةً كاملةً.

(فزادهمُ الله مرضاً).

لأنّهم استمرّوا في نفاقهم وشكِّهم ، ومن سُنّةِ الله أنّ أيّ مرض لا يُعالج يَزداد فالمرض يجرُّ المرض والانحراف يجرُّ الانحراف.

(ولهم عذابٌ أليمٌ بما كانوا يكذبون).

■ **أليم** : أي مؤلمٌ موجعٌ وجعاً شديداً.

■ **الكذب** : هو الإخبار عن الشيء بخلاف الواقع.

لماذا ذكرت الآية العقاب على كذبهم مع أنّهم كفروا ؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لأنّهم جَمعوا بين الكفر والكذب و للإشعار بقبحِ الكذب وللتّنفير منه بأبلغ وجه، لأنهم لولا الكذب ما صاروا منافقين.

🔷 **ما دلالة استخدام صيغة المضارع في قوله تعالى (يكذبون)؟**

لأنّ الكذب يتجدّد، حياتُهم كلُّها قائمةٌ على الكذب فهي أبرزُ صفةٍ لهم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner